الموضوع الثالث

صاحب القرآن يوم القيامة

عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يجىء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن: يارب حله فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول القرآن: يارب زده فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يارب ارض عنه فيرضى الله تعالى عنه، فيقال له: اقرأ وارق و تزاد بكل آية حسنة » .

[أخرجه الإمام الترمذى فى سنن (٥/ ١٧٨) حديث رقم (٢٩١٥) وقال: حديث حسن صحيح]

صاحب القرآن يوم القيامة ما جزاؤه عند الله؟ سنأتى الآن إلى روضة السنة إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام:

يقول القرآن: يا رب حله أى حسنه، ميزه، وفضله، يا رب حله، فيلبس صاحبه تاج الكرامة، ثم يقول القرآن: يا رب زده، زده فى الكرامة، فيلبس حلة الكرامة يعنى مرة يلبس تاج الكرامة، ومرة يلبس حلة الكرامة، ويقول القرآن: يا رب نوره نورًا وحلاوة وتعسيلاً ثم يقول القرآن: يا رب، يا رب، يا رب، يا رب ارض عنه، فيرضى الله تعالى عنه، إذن تصور أنك الآن جالس فى الجنة والقرآن يدافع عنك، ويقول: يا رب زينه، يا رب حله، يا رب حسنه فتلبسك ملائكة الرحمن تاج الكرامة فالقرآن يتمنى لك مكاناً أحسن؛ لأنك صاحبته عبر عمرك، فيقول القرآن: يا رب زده، فيلبس حلة الكرامة، وما أدراك ما حلة الكرامة؛ ثم يقول: يا رب ارض عنه فاجعله فى منزلة الرضا فيرضى الله تعالى

عنه، ماذا بعد هذا؟ يظل جالسًا فى منتهى العز، وفى منتهى العظمة، وفى منتهى الجمال، فيقال له: اقرأ (الملائكة هى التى تقول لك وتقول لكِ) الجمال الذى أوصلك لهذه المرتبة لابد أن تعيشه الآن كما عشته فى الدنيا، كما أقمت به الليل وصليت به الفجر والضحى، ونعمت به الناس، ونعم به الكون، ونعمت به الجمادات من حولك، وأيقظت به قلوب من حولك فيقال له بعد كل هذا الفضل وبعد كل هذه الكرامة: اقرأ وارق وكلما تقرأ بهذا أنت أخذت الجمال وتبقى لك الزيادة... سترتفع.

اقرأ وارق بفتح القاف أى: ارتفع، ويُزاد بكل آية حسنة. والحديث أتى بروايات متعددة، وهذا حديث جامع فى فضل صاحب القرآن يوم القيامة .

اللهم إنى مقر بنعمتك علىَّ، فتمم إحسانك إلىَّ فيما بقى من عمرى بأعظم وأتم وأكمل وأحسن مما أحسنت إلىَّ فيما مضى منه، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم إنى أسألك بتوحيدك، وتمجيدك، وتحميدك، وتهليلك، وتكبيرك، وتسبيحك، وكمالك، وتدبيرك، وتعظيمك، وتقديسك، ونورك، ورأفتك، ورحمتك، وعلمك، وحلمك، وعلوك، وفضلك، وجلالك، ومنك، وكبريائك، وسلطانك، وقدرتك، وإحسانك، وإمتنانك، وجمالك، أن ترزقنا قلباً خاشعاً خاضعاً ضارعاً، وعيناً باكية وبدنا صحيحاً صابراً، ويقيناً صادقاً بالحق صادعاً، وتوبة نصوحاً ولساناً ذاكراً وحامداً، وإيماناً صحيحاً، ورزقاً حلالاً طيباً واسعاً، وعلماً نافعاً.